محاضرات مقياس: "منهجية البحث العلمي I"

السداسي الأول **ماستر 01 إدارة الموارد البشرية**

أ/ يونس مسعودي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محاضرات مقياس: منهجية البحث العلمي I

الماستر 01، التخصص: إدارة الموارد البشرية

السنة الجامعية: 2020 / 2021

محاضرات مقياس: "منهجية البحث العلمي I"

السداسي الأول ماستر 01 إدارة الموارد البشرية

أ/ يونس مسعودي

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي المحرك الأساسي لتقدم الشعوب في مختلف أنحاء العالم وفي مختلف مجالات الحياة المتنوعة: السياسية- الاقتصادية- الاجتماعية – الثقافية... الخ

ولعل من صنف الدول التي شجعت وطورت وأعطت أهمية للبحث العلمي هي الدول المتقدمة، وذلك حتى تنهض الدول النامية أو السائرة في طريق النمو إلى مواكبة ومعاصرة الدول المتطورة في بحثها العلمي والتكنولوجي.

وهذا ما ينبغي على المفكرين والقادة السياسيين أن يعطوا اهتماما واسعا وشاملا للبحث العلمي حتى يكون له دورا ايجابيا ومتكاملا في التنمية الشاملة سواء كانت سياسية، اقتصادية، اجتماعية أو ثقافية، وذلك بتخصيص ميزانية مالية سنوية لغرض تنمية، تطوير وتشجيع البحث العلمي القائم في الدولة.

وإذا كان البحث العلمي من المعايير الأساسية والرئيسية للحكم على مدى تقدم البلد أو تخلفه من خلال اعتباره المحرك الأساسي لآلة التنمية، فإن المنهجية تعتبر العمود الفقري للبحث العلمي ذاته.

يرتكز الصراع الحضاري بين الأمم على سلاح العلم والمعرفة ومن يملك الحقيقة، والأمة التي تفوقت في مجالات العلم المتعددة وميادين المعرفة المتنوعة هي: صانعة القرار، أما الأمم التي قللت من شأن البحث العلمي والمؤسسات المرتبطة به، فإنها تتقهقر، وتصبح مجرد مستهلكة للأفكار والأشياء، وأنماط الحياة من دون أن تساهم في إنتاجها.

من ذلك كله، سيتم التطرق لمنهجية البحث العلمي كمقياس ومقرر وفقا لما يلي:

أ/ يونس مسعودي

المحاضرة الأولى:

المحور الأول: مفهوم البحث العلمي:

يبحث هذا المحور في مفهوم العلم ومميزاته، وأهميته، وأهدافه ووظائفه، ثم مفهوم البحث العلمي، وخصائصه وأنواعه وأداوته ومشكلاته.

أولا: مفهوم العلم:

يصعب إيجاد تعريف متفق عليه للعلم، وذلك راجع لأسباب كثيرة تتصل مجملها بشروط صحة التعريف من الناحية المنطقية، فالمواضيع التي وجهت للعلوم المختلفة ليست ذات طبيعة واحدة، ولا هي ذات خصائص موحدة، بحيث يمكن أن نصوغ تعريفا جامعا مانعا، فبعض مواضيع العلم محسوسة، حال الفزياء والكمياء، وقابلة للقيس، بحيث يمكن إجراء التجربة عليها. وبعض آخر مثل الرياضيات معني بالكم المجرد المقيس، ولكن غير المحسوس، ولهذا فإن الموضوع هذا عصي على التجربة والملاحظة،وبعض آخر من العلوم معياري، كعلم الأخلاق الذي يبحث فيما يجب أن يكون وليس في الكائن.

كما تجدر الإشارة إلى الدور الكبير الذي تلعبه المسلمات الأساسية للمعرفين في أخذهم العلم بمعنى دون آخر، فتكون التعريفات كثيرة، وينطبق بعضها على علم دون غير.

أ. **تعريفات مختلفة للعلم:**

- **لغة:** العلم هو معرفة الأمر معرفة جيدة، أو معرفة إحدى التقنيات، أو المقدرة على إتقان فن من الفنون.
- **اصطلاحا:** العلم هو مجموع المعارف الوضعية في اختصاص معين، منسقة حسب مبادئ واضحة ومؤكدة بطريقة عقلية، في مقابل الشائعة بين عامة الناس، والماورائيات، والفلسفة، والفن والدين.
- العلم هو ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بكيان مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة والتي تحكمها قوانين عامة، تحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة.

- هناك تعريفات كثيرة أخرى، ولقد يكون هذا التعريف المقدم من طرف "ناصيف إبراهيم اليازجي" **(1800 -1871)** أكثرها إحاطة بالعلم وفحواته: "العلم هو مجموع مسائل وأصول كلية متعلقة بموضوع ما مرتبة على نظام مخصوص، أو هو معرفة منظمة".

ب.أهمية العلم:

- العلم اختصاص لكونه صورة منظمة من صور التفكير، يستطيع أن يكون في الإنسانة المعاصرة عامل التوحيد والانسجام اللازمين لبقاء النظر إلى كل الأشياء والمواضيع، ولطلب البرهان بقوة متناظرة.
- العلم عامل تقدم الفنون والصناعات.
- وبالتالي فإنه عامل توحيد في نمو الجنس البشري.
- يؤثر العلم في صورة التفكير ويخلصها من بساطتها القديمة، ويقدم للفنون وسائل تعبير جديدة.
- يقدم حلولا أرقى من الحلول العفوية للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- يساعد البشر على حسن وعي الذات.
- يساعد الأفراد والدول والجماعات على حسن التنبؤ والتخطيط لمجابهة الأخطار والاحتياجات المتوقعة.

ج. مميزات العلم:

يتميز العلم من بقية المعارف، بما يلي:

- الموضوعية، وشرطها القطيعة.
- الاعتماد على معايير، ومقاييس معينة واحترامها.
- استخدام منهج مناسب للموضوع، استخداما صارما.
- التقيد بالروح العلمية.
- العناية بالبرهنة دائما.

د. تصنيف العلوم:

- التصنيف عملية منطقية ترتب فيها الأجناس والأنواع، وفقا لدرجات عمومها، إما تصاعديا أو تنازليا.
- واختصارا يمكن القول بأن التصنيف عبارة عن ترتيب على أساس محدد، ونظرا لتعدد الأسس المستخدمة، فإن التصنيفات في القضايا الواحدة متعددة تبعا لتعدد الأسس.

يمكن إجمال معايير التصنيف في ثلاثة، هي:

حسب الموضوع:	العلوم الصورية (المنطق – الرياضيات ...).
	علوم الطبيعة (الفزياء- الكمياء – البيولوجيا ...).
	العلوم الإنسانية (علم النفس – علم الاج – علم السياسية ...).
حسب المناهج:	العلوم الفرضية الاستنتاجية.
	علوم الملاحظة.
	العلوم التجريبية.
حسب الوضعية:	علوم تطبيقية.
	علوم استقرائية.
	علوم استنتاجية.
	علوم أكسيومية.

المحاضرة الثانية:

ثانيا: تعريف البحث العلمي:

للبحث العلمي عدة تعاريف منها اللغوية والاصطلاحية، فمن اللغوية نذكر:

. **البحث العلمي**: عبارة مكونة من كلمتين هما، (**البحث**) و(**العلمي**). أما **البحث** لغة فهو مصدر الفعل الماضي: بحث. ويعني: تقصى-تتبع-تحرى-طلب-اكتشف.وبهذا يكون معنى البحث لغويا: التقصي، التتبع لحقيقة من الحقائق. أما **العلمي**: فهي كلمة منسوبة إلى العلم، ويعني المعرفة، وإدراك الحقائق، والإحاطة بكل ما يتصل بها.

. « **البحث العلمي**: يعني طرق سبل المعرفة في أي علم، وفي أي ميدان. ولكن وفق أسلوب علمي ينبني على قواعد، وقوانين محددة. وإلا تنعدم صفة النظامية للبحث العلمي».

ومن الاصطلاحية ما يلي:

- تعريف إبراهيم سلامة للبحث العلمي، على أنه: « وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي لا يمكن التحقق منها والتي تتصل بمشكلة محددة».

. « التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها».

. وفي تعريف آخر، هو: « فن هادف...وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق...من أجل الحصول على الحقائق ذات معنى وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية».

. وكذلك هو: « وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة...على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات منهج البحث العلمي واختيار الطريقة...للبحث وجمع البيانات».

- يقول " G.MOUDY" : « البحث العلمي هو في الواقع فهم لاكتشاف الحقيقة، ويعتمد أساسا على التفكير النقدي التحليلي بغرض تطوير أو تصحيح النظريات أو المعلومات المتاحة».

. ويعرف البحث العلمي بـ: «البحث العلمي هو الإنجاز الذي يعتمد على الأسس العلمية المتعارف عليها، ويتم نتيجة جهود فردية أو جهود مشتركة أو الأمرين معا. والبحث العلمي وظيفة أساسية من وظائف الجامعات مثله مثل التدريس ومثل خدمة المجتمع، فيجب أن تقوم الجامعات به، وأن تدعمه بكل الطرق الممكنة، وتسن القوانين والأنظمة التي تساعد على تفعيله، بما في ذلك قوانين التعيين والترقية وغيرها».

وللبحث العلمي جملة من الخصائص والأهدافق والوظائف والمستلزمات...الخ، نوردها في الآتي:

أ. خصائص البحث العلمي:

- البحث العلمي بحث عقلي، منظم ومضبوط.
- البحث العلمي بحث تجريبي، لأنه يعتمد على التجارب والاختبارات والفرضيات.
- البحث العلمي بحث نظري لأنه يعتمد على الفرضيات.
- البحث العلمي بحث تجديدي لأنه يهتم بتجديد المعارف القديمة المحصل عليها.
- يعتبر البحث العلمي بحث تفسيري لأنه يستعمل المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم والنظريات.
- يتميز البحث العلمي بالعمومية في دراسة وتحليل الظواهر معتمدا على العينات في ذلك.

ب. أهداف البحث العلمي ووظائفه:

تظهر كل من أهداف ووظائف البحث العلمي، فيما يلي:

- **الكشف والتفسير:** بمعنى الكشف عن القوانين العلمية الناظمة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، وكذلك اكتشاف القواعد والمبادئ الخاصة بهذه الظواهر، أو تحديد المعايير

بالنسبة للعلوم المعيارية وتقديم التفسير المقنع لهذه الظواهر، وذلك بالملاحظة والرصد والتصنيف والتحليل وغير ذلك مما تتطلبه المواضيع المختلفة محل الدراسة.

- **الضبط والتحكم:** يعتبران من الوظائف والأهداف الأساسية للبحث العلمي، من أجل السيطرة على الظواهر والأحداث والوقائع والأمور، وتوجيهها لصالح الإنسانية.
- وقد يكون الضبط والتحكم نظريا بالبيان والتفسير وشرح كيف يتمان، وقد يكون أيضا عمليا فيستخدم العلم من أجل السيطرة والتوجيه لتجنب السلبيات، أو القيام بأمور إيجابية، حال التحكم في الطبيعة أو مكافحة انتشار الأوبئة مثلا.
- **التنبؤ:** يقصد بالتنبؤ توقع الحوادث في المستقبل على غرار ما كان منها في الماضي، وفقا لشروط معينة، ولأن الحاجة الإنسانية إلى معرفة ما سيكون بغية الاستعداد له، بقصد مواجهته بما يناسبه، فإن العلم يهدف إلى التنبؤ، بما سيكون اعتمادا على ما كان، واستنادا إلى مبدأ الحتمية، وبه يكون أداة تجاوز الحاضر لمعرفة المستقبل.

ج. أسس ومستلزمات البحث العلمي:

أي موضوع كيفما كان إلا وله أسس، مثلما هو الحال بالنسبة للبحث العلمي له أسس تتمثل فيما يلي:

- **الأصالة والابتكار:** يقصد بها، عندما يأخذ باحث ما فكرة آخر، وقد تطرق وأخذ نفس الأفكار والمراحل والمبادئ أي: قام بمحاكاته، فكل هذا يفقد البحث صفة الأصالة التي هي محل رباط متين بالابتكار، وهذا الأخير قد يكون في الفكرة أو في أسلوب تحليل البيانات.
- **الأمانة العلمية والتوثيق العلمي:** يجب ذكر فكرة لشخص آخر بالإشارة إليه في متن البحث أو الهامش، وإن لم يكن كذلك اعتبر من سبيل السرقة العلمية.
- **سلامة عنوان البحث:** يشترط في عنوان البحث أن يكون مفهوما ومعبرا عن شتى الأهداف والنتائج المتوقعة، ويشترط فيه أيضا أن يكون ملخصا غير طويل أي: قصير معبر عن المبتغى.

- **سلامة عرض المشكلة:** عرض المشكلة بشكل سليم يبين وضوحا عند الباحث، لأنها تعتبر بمثابة الإطار القوي للرقابة على جميع مراحل البحث.
- **سلامة صياغة الفرضيات:** الفرضيات هي أساس البحث العلمي، لذا يجب صياغتها بشكل محكم وتقني، فسوء صياغتها يعتبر كافيا لرفض البحث.
- **دقة اللغة واستغناء الجوانب الشكلية:** يشترط في عملية البحث العلمي دقة اللغة والتراكيب اللغوية، حتى ولو كانت أجنبية.
- **حداثة المراجع وارتباطها بالبحث:** تعتبر هذه الأخيرة من المعايير القوية في الحكم على البحث، شرط ألا تكون قديمة، فهي تعتبر من الأشياء المعيبة في البحث العلمي إلا إذا كانت أفكارها صامدة حتى الآن، ويجب أن تكون مرتبطة بالبحث العلمي في شتى ميادينه.

إلى جانب هذه الأسس المذكورة، توجد أسس أخرى مثل:

- شمول ودقة عرض الدراسات السابقة.
- سلامة حجم العينة والبيانات وعمق التحليل.
- سلامة النتائج المتوصل إليها.